Vol. 1, No. 1, 2022, p. xliii-xlvi
journal.maqasid.org
DOI: 10.52100/jcms.v1i1.61

قِفوا نفكر في المنهجية المقاصدية

باسم الله العليم نفتتح أولى أعداد مجلة دراسات مقاصدية، والتي نروم من خلالها الارتقاء بالدرس المقاصدي والدفع به نحو أبعاد معرفية ومنهجية جديدة. فبعد التراكم الذي حققته المقاصد، وهو تراكم جدير بالدراسة والبحث، إلا أنه تراكم ظل أسيرا، في كثير منه، لمنهج بسيط ينظر للمقاصد في شقها الآلياتي والوسلي بعيدا عن البعد الابستمولوجي والمنهجي، ظنّا أن للمقاصد منهجا ناجزا غير قابل للتغيير والتطوير، غير أن هذا لا ينفي ظهور محاولات بحثية بين الفينة والأخرى أساسها الرؤية النقدية البناءة للمنهجية المقاصدية.

لذلك تأتي مجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة لتخط مسارا بحثيا متميزا يقوم على الأسس الآتية:

- الرؤية النقدية؛ إذ لا يمكن تطوير الدرس المقاصدي ما لم ننطلق من أساس نقدي بنّاء، وهذا يستلزم الوعي بالتراكم الحاصل لمعرفة جوانب القوة وتثمينها، وجوانب الضعف لتنحيتها.
- التعددية المنهجية؛ وذلك بالنظر في المسألة المقاصدية ليس من مقاربة شرعية كلاسيكية، وإنما من مقاربات منهجية مختلفة، والعمل على توسيع مدركات المنهج المقاصدي ليصير منهجا صالحا لكل المعارف الإنسانية والاجتماعية والعلمية.
- الفعالية التنزيلية؛ وتتم بالعمل على تنزيل المنهج في مختلف الحقول المعرفية وفق رؤية تراعي الطبيعة الإبستمية للحقل وخصوصيته المنهجية.
- المقاربة السياقية؛ وتقوم على الوعي بالسياقات المختلفة للاجتماع الإنساني، إذ لا يمكن تفعيل المنهجية المقاصدية دون العلم بالخصوصيات الثقافية للمجتمعات، ويندرج في هذا الإطار الوعي بالأسئلة الحقيقية التي ترتبط بالعصر كي نتفادى أزمة استيراد الأجوبة الجاهزة من "التاريخ" أو من "الآخر" وهي أجوبة تولدت انطلاقا من تفاعلها مع سياقات مختلفة عن السياقات الحديثة.

Copyright © 2022 JCMS

فهذه هي بعض الأسس المنهجية الكبرى التي نراها ركيزة للبحث المقاصدي في ضوء أصوله المنهجية، مما يستدعي نوعا من النظر "المغاير" للمألوف لطبيعة المقاصد اليوم بعيدا عن الرؤية الكلاسيكية التي حصرت البحث المقاصدي في ركن ضيق، فالمنهجية المقاصدية كما نروم إعادة بنائها في المجلة تقصد إلى جعل المقاصد منهجا صالحا لكل العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي أحوج ما تكون إلى المنظور المقاصدي لتقديم مقاربات تفسيرية للظواهر المرتبطة بقضايا الإنسانية.

لذلك حاولنا في هذه المجلة التركيز على المنهجية المقاصدية والعمل على تطبيقها في شتى المجالات المرتبطة بالاجتماع الإنساني، الأمر الذي يتطلب إعادة بناء أسس المقاصد وفق منهاج علمي بالتأسس على مقتضيات العلم في التراث الإسلامي من جهة، ومحددات المعرفة الإبستمولوجية، من جهة أخرى، فرغم هيمنة البحث في المقاصد على جانب كبير من الدراسات "الإسلامية" اليوم، بالمعنى الأكاديمي، حتى إننا لن نكون مبالغين إذا وصّفنا "الزمن العلمي الشرعي" حاليا ب"الزمن المقاصدي"، إلا أنه زمن يتراوح بين الصلابة والسيولة مما قد يرجع على مقاصد المقاصد بالإبطال، مما يلزمنا بضرورة مراجعة العلم وتنخيله ومعرفة الجوهري فيه ثم الارتقاء به نحو آفاق نظرية تضاهي النظريات العلمية المعاصرة أو تفوقها. وذلك لا يكون دون إعادة النظر في العلوم المرتبطة بالشرع في ضوء مقاصد العلم نفسه ومقاصد الشارع ومتطلبات الواقع المتجدد، فيتم التمييز بين الجوهري الثابت والعرضي المتغير، كما يتم التفريق بين ما هو تاريخي في العلم متجاوز وما هو جوهري في العلم مستمر.

ولعل هذا أحد مقاصد تأسيس هذه المجلة الواعدة والراغبة صدقا وحقا بفتح نقاش أكاديمي نوعي لتطوير المنهج المقاصدي والارتقاء به نحو مصاف "العلمية"، فهذه المجلة هي دعوة للتفكير البناء في المسألة المقاصدية أساسه الاجتهاد والابتكار والانخراط في السياق.

ويأتي هذا العدد الافتتاحي الذي أسهمت فيه نخبة متميزة من الأساتذة والباحثين الذين عملوا على افتتاح القول في المسألة المقاصدية، بدءا بالدكتور جاسر عودة الذي عمل على بيان المعالم النظرية وكذا الجوانب العملية للمنهجية المقاصدية وفق تصور مركب يختصر ما جاء في كتابه المتميز "المنهجية المقاصدية"، ثم الدكتور علي عبد المنعم الذي قارب المقاصد وفق منهجية فلسفية وفلسفة منهجية، فالدكتورة جميلة تِلوت، صاحبة هذه الافتتاحية، حيث تم الإسهام بمقالة عن "المنهاج المقاصدي" وإشكالية النسق، وأحسب أن الرؤية التي يقوم عليها معهد المقاصد، وتأسست عليها مجلة دراسات مقاصدية تسير نحو بناء

Copyright © 2022 JCMS

هذا النسق ضمن مشروع "المنهجية المقاصدية"، وهو مشروع بكر يحتاج لتراكم علمي وازن لخلق اتجاه تجديدي للمعرفة في السياق الإسلامي والعالمي.

كما ضم هذا العدد ترجمة قيمة لمقالة الدكتورة بسمة عبد الغفار التي عملت على تطبيق مبتكر لروح المنهجية وأسسها في المجال السياسي انطلاقا من قيم التوحيد والتقوى والشورى والإصلاح التي أخرجتها من عالم الخفاء كما ترسخ في الفكر الإسلامي إلى عالم الجلاء لتتجسد آثارها في الاجتماع السياسي والإنساني، كما يحتوي العدد كذلك على مراجعة نقدية للدكتور معتز الظاهر لكتاب "المنهجية المقاصدية".

لقد اقتصرنا في هذا العدد على هذه المقالات المتميزة نوعا وكيفًا، والجامع بينها هو السعي إلى التفكير في المنهجية المقاصدية من زوايا جديدة ومحاولة وضع منهاج عام، وكما يتضح من الأوراق المقدمة فإن المنهجية المقاصدية غير ناجزة؛ بل هناك مجالات بِكر تحتاج إلى تحقيق تراكم بحثي لرسم معالم المنهاج الجديد للمقاصد اليوم.

وفي الأخير نتمنى أن يفتح هذا العدد شهية القراء والباحثين ليسهموا معنا بمراجعاتهم وملاحظاتهم فضلا عن مقالاتهم وإسهاماتهم العلمية التي ستغني مجلة دراسات مقاصدية وتثريها كمّا وكيفًا، إذ إن أصعب ما في المجلة ليس الانطلاق والابتداء، بل أكبر رهان عندنا هو الاستمرار النوعي والكيفي بإثارة الإشكالات الحقيقية وتوليد الأفكار الخلاقة، وهذا لا يكون دون أقلام نوعية.

لذلك ندعو السادة القراء من الباحثين والأكاديميين إلى الإسهام معنا في الأعداد القادمة والتي ستتمحور حول المواضيع الآتية:

- أصول التفسير: نحو دراسة بنائية لتفسير معاصر
- إعادة بناء المنهج الأصولي: دراسة منهجية مقاصدية
- أصول الحديث رواية ودراية: نحو بناء منهجية معرفية للتعامل مع الحديث
- أصول الكلام ومقارنة الأديان: إشكالية تحديد رؤية العالم بين المذاهب والأديان
- الظواهر المتعلقة بالتواصل الرقمي والذكاء الصناعي
- الأسرة في الزمن الرقمي: التحديات ونماذج النجاح

Copyright © 2022 JCMS

- التربية والتعليم زمن ما بعد كورونا
- الفنون المعاصرة
- مقاصد الاجتماع الإنساني
- السياسة والتدبير
- الهجرة الجديدة
- التربية والتعليم في العصر الحديث
- استشراف عالم ما بعد كورونا

فهذه هي بعض الملفات التي تؤرق بال فريق تحرير المجلة، والتي نرغب في مقاربتها مقاصديا انطلاقا من الرؤية العامة للمجلة كما تبينت في هذا العدد، فقِفوا نفكر في المنهجية المقاصدية.

وعلى الله قصد السبيل

جميلة تِلوت
مديرة التحرير

Copyright © 2022 JCMS